من الاخيار من اتفاق الكل على ان التوكل رتبة لا يبلغها
الا الافراد من ارباب الرياضة واهل الاجتهاد ويروى
ان الحسين بن المنصور حيث راى ان ابراهيم الخواص
يبعد في الاسفار فقال فيماذا انت قال ابعد في الاسفار
لاصحح حالي في التوكل فقال الحسين فقد افنيت عمرك في
عمران باطنك فاين انت من الفناء في التوحيد وهذه
الفرقة يقولون التوكل تمام اليقين بالله لان اليقين
بالله لا يكون الا بحسن الظن به والثقة بما وعد
من الرزق والرضاء بما جرى به قضاؤه وقدره فاذا تم
اليقين سمي توكلا وسئل ابن عطاء عن حقيقة التوكل فقال
ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك
اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك
عليها وقال ابو تراب التوكل طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان
اعطي شكر وان منع صبر ثم اجاب عن ادلة الفريق
الاول بان ما ذكرتم من امر الطبيب والعلاج ليس
من التوكل اصلا وتسميته توكلا اصطلاح جديد لم
يعهد

٢

يعهد من السلف وما اقتضاه المحققون من الخلف
واما حديث الطير فلما لم يكن الطير من اهل التوكل اجرى الكلام
على ما يوافق حاله من ذكر الغدو والرواح لا لعدم منا
فاة التوكل التام للتسبب واما خبر الاعرابي فمعناه ان الله
اعلم الامر بالعقل الذي هو التوكل الناقص لكونه الاليق
بحال الاعرابي ولكون التوكل الناقص منافيا للتسبب
في الجملة امره بالتوكل بعد امره لتعقل الابل حيث قال
اعقلها وتوكل على الله واعلم ان التوكل يعرف تارة بسكون
النفس الى ما سبق من القضاء من غير مبالاة بفوت نفع
او وقوع ضر وهذا النوع من التوكل ينافيه الاضطراب
والميل الى الاسباب بل يستوي عنده الوصول
وعدمه وهذا التوكل هو المندوب المدعو اليه و
يعرف اخرى بتفويض الامر الى خالقه لحفظ الحدود
ودفع الضرر والافات وهذا النوع من التوكل ينافيه
التسبب في الاسباب دون المباشرة في الجملة وهذا النوع
من التوكل هو المندوب وليس يدعو اليه الا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تكلم الناس بقدر